الباب الخامس والثلاثون

في ذكر نورها وبياضها

قال أحمد بن منصور الرمادي : حدثنا كثير بن هشام، حدثنا هشام بن زياد أبو المقدام،عن حبيب بن الشهيد، عن عطاء بن أبي رباح ، عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « خَلَقَ اللهُ الجنةَ بيضاءَ ، وأحبُّ الزِّيِّ إلى اللهِ البياضُ ، فليلْبسهُ أحياؤكم، وكفنُوا فيه موتاكم»،ثم أمرَ برعاءِ الشاءِ فجمعتْ ، فقال:«من كان ذا غَنمِ سودٍ فليخلطْ بها بيضاء » فجاءت[1] امرأة فقالت : يا رسول الله ، إني اتخذتُ غنماً سوداً فلا أراها تنمو ، قال : « عفِّري »[2] وقوله : « عَفِّري » أي بَيِّضي .

وذكر أبو نعيم من حديث عباد بن عباد، حدثنا هشام بن زياد، عن يحيى ابن عبد الرحمن، عن عطاء ، عن ابن عباس يرفعه : « إنَّ اللهَ خَلَقَ الجنةَ بيضاءَ ، وإنَّ أحبَّ اللّون إلى اللهِ البياضُ، فَلْيلْبسه أحياؤكُم، وكفِنُوا فيهِ مَوتاكُمْ »[3] .

وذكر من طريق عبد الحميد بن صالح ، حدثنا أبو شهاب، عن حمزة، عن عمرو بن دينار، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ :

---

(١) في هامش الأصل : فجاءته .

(٢) قطعة من حديث أخرجه الآجُري في «الشريعة» ص ٣٩٣، والبزار (٣٥١٠)في صفة الجنة: باب بناء الجنة و(٢٩٤٠) في اللباس : باب ما جاء في البياض مختصراً ، وأخرجه ابن عدي بتمامه في « الكامل » ٧/٢٥٦٥ في ترجمة هشام بن زياد وقال : الضعف بيِّن على رواياته .

(٣) حديث ضعيف، أخرجه أبو نعيم في « صفة الجنة » (١٢٩) ،لضعف هشام بن زياد .

« عَليكُمْ بالبياضِ ، فإنَّ اللهَ خَلَقَ الجنةَ بيضاءَ ، فليلْبسهُ أحياؤكُم ، وكفِنُوا فيه مَوْتَاكم »[1] .

وروينا من طريق النجاد، حدثنا عبدالله بن محمد[2] ، حدثنا سويد بن سعيد، حدثنا عبد ربه الحنفي، عن خاله الزميل بن السماك أنه سمع أباه يحدث أنه لقي عبدالله بن عباس بالمدينة بعدما كفَّ بصره فقال : يا ابن عباس، ما أرض الجنة ؟ قال : هي مَرْ مَرةٌ بيضاءُ من فضةٍ كأنَّها مرآةٌ ، قلت : ما نورُها ؟ قال : ما رأيت الساعةَ التي تكونُ فيها قبل طلوعِ الشمسِ ، فذلكَ نُورُها إلا أنَّهُ[3] ليس فيها شمسٌ ولا زَمْهَريرٌ . وذكر الحديث. وسيأتي إن شاء الله [تعالى] .

وفي حديث لقيط بن عامر الطويل الذي رواه عبدالله بن أحمد في « مسند » أبيه عن النبي ﷺ، فذكر الحديث، وقال : « وتحبس الشمسُ والقمرُ فلا يرونَ منهما واحداً ، قال : قلتُ يا رسولَ اللهِ فَبِمَ نبصرُ ؟ قال : بمثل بصرك في عينيكَ هذه، وذلك معَ طلوعِ الشمسِ في يوم أشرقته الأرض، وواجهته الجبالُ »[4] .

وفي « سنن » ابن ماجه من حديث الوليد بن مسلم، عن محمد بن مهاجر، عن الضحاك المعافري، عن سليمان بن موسى، حدثني كريب أنه سمع أسامة بن زيد يقول : قال رسول الله ﷺ : « أَلَا هلْ مُشمِّرٌ للجنةِ، فإنَّ الجنةَ لا خطرَ لها ، هي وربِّ الكعبةِ نورٌ يتلألأ ، وريحانةٌ تهتزُّ ، وقصرٌ مشيدٌ ،

---

(١) أخرجه أبو نعيم في « صفة الجنة » (١٣٠) ، وابن عدي في « الكامل » ٢/٧٨٦ مطولاً في ترجمة حمزة وقال : وكل ما يرويه أو عامته مناكير موضوعة .

(٢) في هامش الأصل : حجر .

(٣) في الأصل : أنها، والمثبت من الهامش .

(٤) قطعة من حديث طويل أخرجه عبدالله بن أحمد ٤/١٣ ، ١٤ في « المسند » وفيه « بمثل بصرك ساعتك هذه، وذلك قبل طلوع الشمس في يوم أشرقت الأرض واجهت به الجبال » ، والطبراني في « الكبير » ١٩/٢١٣ (٤٧٧) .

ونهرٌ مطردٌ ، وثمرةٌ نَضيجةٌ ، وزوجةٌ حسناءُ جميلةٌ ، وحُلَلٌ كثيـرةٌ ، ومقامٌ في أبدٍ في دور سليمةٍ ، وفاكهةٍ وخضـرةٍ، وحَبرة ونَعمـةٍ، في محلةٍ عاليـةٍ بَهيةٍ » قالوا : نَعَم يا رسولَ اللهِ ، نحنُ المشمرونَ لها . قال : « قُولُوا إنْ شَاءَ الله » ، قال القومُ : إنْ شاءَ الله[1] .

(١) أخرجه ابن ماجة (٤٣٣٢) في الزهد : باب (٣٩) صفة الجنة. قال في « الزوائد » : في إسناده مقال ، والضحاك المعافري ذكره ابن حبان في « الثقات » قال الذهبي في « طبقات التهذيب » : مجهول، وسليمان : مختلف فيه، وباقي رجال الإسناد ثقـات ، وابن حبان (٧٣٣٧) في وصف الجنة.

لا خطر : أي لا مثل لها ، تهتز : تتحرك ، مـطرد : جار ، حبـرة : نعمة ، نضـرة : حسنة .

obeikandl.com